التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة

The tactile effects of natural raw materials as an entryway to the creation of contemporary artistic works.

اعداد

أ.د/ مجدي عبد العزيز أبوزيد

أستاذ متفرغ ورئيس قسم التربية الفنية السابق

ووكيل كلية التربية النوعية لشؤن الدراسات العليا

الاسبق -جامعة بنها

د/ لمياء وجدي عبد الغفار

مدرس التصوير بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية

جامعة بنها

سمـــــر أحمـــــد موســـــى

مدرس مساعد بكلية التربية النوعية

قسم التربية الفنية

(تخصص أشغال فنية)

الملخص باللغة العربية :

تناول هذا البحث جانب جديد من دراسة الخامات الطبيعية بتعدد أشكالها وألوانها وملامسها وهي التأثيرات الملمسية الموجودة علي أسطح الأشجار كاللحاء والفطريات وهذه التأثيرات ناتجة عن العوامل الجوية من رطوبة وأمطار وما تنتج عنها من تأثيرات على أسطح الأشجار وبين قطع اللحاء وبجوار الجذوع وترى الباحثة أنه يمكن توظيف هذ التأثيرات الملمسية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة بتوليف بعض الخامات التي تحدث تأثيرات علي سطح المشغولات.

Abstract

This research has dealt with a new aspect of studying natural raw materials with their diversified shapes, tactile effects as well as their colors, which are the tactile effects existed on the surfaces of trees such as bast and fungi, these effects are caused by weather factors like wind, humidity and rain, and the resulting effects on the roofs of trees, between bast pieces and next to the trunks, whereas, the researcher perceives that it is possible to employ such tactile effects for creating contemporary artistic works by synthesizing some raw materials that come up with effects on surface of the artistic works.

خلفية البحث:

تعد الخامات الطبيعية من اهم العناصر التشكلية لإثراء مجال الأشغال الفنية من خلال الاستفادة من هذه الخامات كالأحجار والأخشاب والأصداف أو خامات يمكن تجفيفها كالثمار أو أوراق الأشجار فالطبيعة زاخرة بهذه الخامات فالعناصر الموجودة هي التي تعبر عن البيئة وخامتها التي تفرزها وهناك العديد من الخامات في الطبيعة لها جمالها وألوانها ويمكن الاستفادة منها في مجال الفنون التشكيلية عموما والأشغال الفنية بصفه خاصه .

من هذا المنطلق تعتبر الطبيعة هي المصدر الأول لإلهام الفنان فالطبيعة مليئة بالعناصر المختلفة والتي تخضع في نموها لأنظمه وقوانين محدده.

ويؤكد مور (١٩٦٦) على أهمية الطبيعة في إبداع الفنان فيقول انني استطعت أن اكتشف مبادئ الشكل والإيقاع من دراسة الأشياء في الطبيعة كالحصي والصخور والعظام والأشجار فالأشكال في الطبيعة متعددة ومتنوعة ويزيد من تنوعها اختلاف ألوان وملامس سطوحها والتي تكون نتيجة التنظيمات الداخلية والتراكيب النباتية.

لذلك تعتبر المصدر الأساسي للخامة لأنها بمختلف الخامات والمواد التي من خلالها يمكن تطويعها حسب الغرض المخصص لها لما لها من تنوع في اللون والشكل والملمس " وذلك دفع الفنان الي التأمل والتعايش في جمال الطبيعة فألهمته حسا فنيا من سواء في محاكاتها أو التعامل مع مفرداتها لإبداع شيئا فنيا متكاملا "لذلك تزخر الطبيعة بالعديد من الخامات التي لا حصر لها ومنها الأحجار الطبيعية الموجودة بكثره وتتميز بألوانها الرائعة والملامس الجميلة.

ومن هذا المنطلق نستطيع استلهام الملامس من الطبيعة، فالأمثلة كثيرة، فنرى في المخلوقات والكائنات الحية ثروة من الأشكال المختلفة والملامس السطحية؛ في الحيوانات نجد جلد الثعبان والتمساح وظهر السلحفاة والفراء وجلد النمر والزرافة، وفي الطيور نجد ريش الطاووس وريش العصافير وجناح الفراشة ، وفي الأحياء المائية كقشور وجلد الأسماك وأسطح القواقع والمحارات والشعب المرجانية، وفي النباتات نرى الأشجار وأوراق النبات والأزهار وقطاعات الأشجار والثمار... الخ، فهي جميعها منبع ومصدر إلهام للتصميمات الفنية فكل خامه لها خواص بنائية تحدد صبغه سطحها وهذه الخاصية تدرك باللمس ويلاحظ ان العين تسهم في فهم هذه الخواص، فالسطح الخشن يحدث ظلا ونورا والسطح الاملس معناه غياب الظل واللون يختلف تبعا للسطح الذي يقع عليه .

تحتوى الطبيعة علي العديد من الخامات المتواجدة في النباتات والحيوانات والجماد التي يقبل الفنان عليها ويتذوقها وتكون له بمثابه المصدر والمنبع الذي يستلهم منه ابداعه الفني من خلال تناول الطبيعة وفهم انواع الخامات الموجودة بها. وعلى هذا يمكن للفنان التعرف على الخامات وتأثريتها اللونية والملمسيه والاستفادة منها في استحداث اعمال فنيه. ولكل شيء في الطبيعة ملامس والوان متنوعة في بدأيه الامر كان الانسان يعتمد علي العين المجردة في ادراك المظاهر السطحية للخامات من خلال ملامسها والوانها ولكن مع التطورات العلمية ابتكار العديد من الأجهزة العلمية وتطور التكنولوجيا مما ادى الي اكتشاف العديد من التأثيرات اللونية والملمسيه المتنوعة للخامات. يقصد بها التأثيرات السطحية التي خلقها الله سبحانه وتعالي في طبيعة الخامات ولا دخل للإنسان في احداثها

مشكلة البحث

ليس بالضرورة أن يشكل الفنان بالخامة بشكل مباشر لإخراج عمل فني ولكنه من الممكن أن يستلهم من التأثيرات ا لملمسيه لهذه الخامة لإبداع عمل فني لخامات أخري وفي مجال فني أخر وعلى هذا تحاول الباحثة الاستفادة من التأثيرات ا لملمسيه للخامات الطبيعية في استحداث مشغولات فنيه معاصرة مع اختيار الخامات والتقنيات المناسبة واستخدام اللون لأنه يلعب دور مهم في عمل تأثيرات ملمسية وذلك لإثراء مجال الأشغال الفنية .

لذا كان الاستفادة من المظاهر السطحية للخامات من حيث اللون والملمس هو السبيل لتحقيق هذا الهدف لما للخامات من أشكال وملامس إيهاميه وحقيقية بالإضافة إلى درجاتها اللونية المتميزة ..الخ

. **وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي: -**

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من التأثيرات ا لملمسيه للخامات الطبيعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث فيما يلي: -

- الكشف عن القيم الشكلية والجمالية الموجودة داخل الملامس لمختارات من الخامات الطبيعية ومدى الاستفادة منها في استحداث مشغولات فنية.
- استخلاص التأثيرات ا لملمسيه لبعض الخامات الطبيعية.
- إلقاء الضوء على التأثيرات ا لملمسيه التي أعطت مدخلات جديدة لابتكار مشغولات فنية معاصرة.
- إيجاد مدخلات جديدة في مجال الأشغال الفنية في ضوء التكنولوجيا المستحدثة.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية.
- استحداث من الطبيعة بعض الملامس السطحية في بناء المشغولة الفنية.
- استحداث مشغولات فنية من التأثيرات ا لملمسيه للخامات الطبيعية.

فروض الدراسة:

تفترض الباحثة أنه: -

- يمكن الاستفادة من التأثيرات ا لملمسيه للخامات الطبيعية كمدخل لاستحداث مشغولات فنية.
- تحتوى الخامات الطبيعية على العديد من التأثيرات مما يسهم في استحداث المشغولة الفنية
- يعطي التطور التكنولوجي مساحة من تطبيق التفكير الابتكاري في استحداث مشغولات فنية.
- التنوع بين الخامات تحقق مدخلات جديدة في مجال الأشغال الفنية وذلك من خلال الدمج بين تقنيات التلبيد بالخامات الوبرية وبقايا الاقمشة .

- **حدود الدراسة:**

يقتصر البحث الحالي على دراسة التأثيرات الملمسية للأشجار ومنها اللحاء والفطريات كمدخل لاستحداث مشغولات فنية معاصرة.

المصطلحات:

Texture الملمس:

هو المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد كالخشب والجلد والقماش والمعدن "وينشا عن ترتيب جزئياتها أو مقوماتها الأساسية، ويتأثر الملمس السطحي بالاختلاف في الإعتام والشفافية والنصف شفافية للمواد "[١]

وهو إحساس تعكسه لنا العين نتيجةً لتحليل الضوء الأبيض، وهو صفة وأثر ينتج من شبكية العين فتقوم بتحليل ثلاثي اللون لمن يشاهده، سواء كان لون صبغي أو ضوئي كما يستخدم فنان الأشغال الفنية اللون للتعبير عن محاكاة الطبيعة وذلك لتوافق المشغولة.

- هو السطح المميز لشي أو مساحة ما وهو مظهر تشترك فيه جميع المجالات الفنية ويرجع الي طبيعة التكوين البنائي لكل ماده، حيث لكل ماده بنائيه خاصه تحدد صفه سطحها، وهذه الخاصية يمكن إدراكها باللمس كما أن للبصر دور في إدراك هذه الخاصية.

الخامة:raw material

الخامة كمفهوم لغوى تعنى المادة الاولية، أي الخامة التي لم يجر عليها عمليات التشكيل، بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج، والخام ما لم يعالج.[٢]

وتعرف ايضا انها المادة قبل ان يشكل الفنان وتتحول في عمليه الي ماده جمالية تحمل قيما تشكيليه وتعبيريه. وتتضمن كل ما هو مخلق وما هو مصنع في صوره اشكال جاهزة من مخلفات الصناعات الحديثة وكل ما تعمله البيئة من مواد قابله للتشكيل وتحقق فكر الفنان[٣]

المشغولات الفنية The Artistic hand crafts:

"هي أعمال فنية مبتكرة منفذة بعدة خامات مختارة بعناية درست وجربت من قبل لتنتج عمل فني متجانس ومتكامل من حيث العناصر والأسس الفنية، بحيث تعطي له جاذبية وأصالة البصمة الذاتية لمبدعه وتبلور تجربته الجمالية بحثاً ثرياً بالبيئة المرئية وتسعد المشاهد له، وتعزز شعور مبدعه بتفرد شخصيته وذاتية، وتعبر عن القيم الفنية والأساليب المستحدثة والمستمدة من التراث بصورة معاصرة"(٤).

"وتعني عملية الخلق أو الابتكار الذاتي لتغييرات جمالية قوامها استغلال الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة للفرد، حيث يقوم بالتعبير من خلال هذه الخامات، فيعيد تشكيلها، أو يقوم بالتوليف بينها، مستخدماً في ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة، لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع مقتضيات التصميم والوظيفة، والأشغال الفنية تتمثل في معالجات متعددة، منها الأشكال المجسمة ذات الثلاثة أبعاد أو المسطحة ذات البعدين، وأحياناً تأخذ صورة منتجات جمالية نفعية أو أشكال تحقق مجرد الرغبة الأصلية في التعبير بالخامات" (٥).

---

[١] سارة مصطفى منصور الدبوسى (٢٠٠١):"أثر العلاقة بين الضوء والملمس في إثراء أعمال التصميم، مجلة بحوث التربية النوعية "،جامعة المنصورة ،العدد الثامن عشر –سبتمبر ،ص٤٩٤.

[٢] محمد اسحق حسين،(١٩٩٤):" التصميم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث واثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كليه التربية الفنية ، رساله دكتوراه كليه التربية الفنية ،جامعه حلوان ،ص١٧.

[٣] محمود محمد رمضان: التصميمات المسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المجملة للزى ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،١٩٩٤،ص١٠.

(٤) أشرف عبد القادر، (١٩٨٩): الإفادة من مشغولات الزي والزينة لبدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان، ص (ل/).

(٥) سيونايدمبري روبرتسون،(١٩٦٤): الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة: ترجمة محمد خليفة بركات، مؤسسة سجل العرب ص٤٣.

الدراسات السابقة :-

دراسه جيهان فوزى أحمد عبدالرازق :(١٩٩٦) [١]

تناولت هذه الدراسة الملامس باعتبارها ليست مجرد خصائص للسطح ،وإنما باعتبارها عامل هام من العوامل التي تؤثر على إدراك النظام الكلى للسطح وعلى قيمه الجمالية ،وقامت الباحثة بتحليل بعض عناصر الطبيعة من جهة الحركة الملمسية في سطح العنصر الطبيعي ،**ويستفاد هذا البحث** في إثراء الجانب النظري ودراسة الخامات الطبيعية بعناصرها والاشارة إلى القيم الملمسية وخصائصها لما تحمله من قيم تعبيرية وتشكيلية ،ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالي استخدام التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة .

دراسة شيما صابر إبراهيم مصطفى ،٢٠١٥[٢]:-

تناولت هذه الدراسة الملامس كأحد عناصر التصميم وتنوعها لما تحتويه من قيم فنية وجمالية متنوعة فحاولت الكشف عن عناصر في البيئة سواء كانت صناعية أو طبيعية وتأثر الأسطح بالعوامل الجوية الناتجة عن الرياح والمياه والحرارة والجليد والتفاعلات الكيمائية فأحدثت تناغمات وتأثيرات سطحية وتناولت مفهوم الملمس ومصادر الملمس (طبيعي – صناعي) وتصنيف الملامس من حيث الدرجة (ناعمة –خشنة) وتصنيف الملامس من حيث النوع (حقيقية –إيهامية)والعوامل المؤثرة على إدراك الملمس ، وتستفاد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري من خلال التأثيرات السطحية للخامات الطبيعية وتأثرها بالعوامل الجوية الناتجة عن المياه والحرارة والجليد ،ويختلف معه حيث يقوم البحث الحالي استخدام التأثيرات الملمسية للخامات الطبيعية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة .

الأطار النظري:-

مفهوم الملمس :-

كلمة ملمس تستخدم إصلاحيا للدلالة على ما يعرف بالملامس البصرية والتي "تعنى الخصائص الضوئية التي تكتسبها الأسطح نتيجة لتنظيم النقط أو الخطوط أو المساحات أو الجمع بينهما في علاقات متجاورة أو متراكبة أو متقاطعة ومتداخلة، حتى يؤدى تنظيم تلك العناصر الشكلية بكيفيات مختلفة وبكثافات مختلفة إلى تغيير الخصائص الضوئية للسطح من حالة لأخرى "[٣] "وبذلك فان الملامس تجمع بين أقصى درجة من النعومة واقصى درجة من الخشونة وبينهما تدرج كبير في طبيعة الملمس المرئي بشكل لا يمكن حصره ".[٤] يظهر الملمس نتيجة لتفاعل الضوء وكيفية السطح من حيث (الخشونة والنعومة ودرجه الصقل).

الاستلهام من الطبيعة بشكل عام ومن الأشجار بشكل خاص

---

[١] **جيهان فوزى أحمد عبدالرازق:(١٩٩٦): " نظم الحركة في الملامس في مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم " ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .**

[٢] **شيماء صابر إبراهيم مصطفى ،٢٠١٥:"القيم الملمسية الناتجة من عوامل التعرية وأثرها على الأسطح كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية ،رسالة ماجستير ،كلية التربية النوعية ،جامعة المنوفية.**

[٣] **إيهاب بسمارك الصيفى ،١٩٨٨:"الاسس الجمالية والانشائية للتصميم، فعاليات العناصر التشكيلية، الكاتب المصري للطباعة والنشر، القاهرة ،ص١٤٠،١٣٩.**

[٤] **خالد أبو المجد أحمد أدم:(١٩٩٩): "العناصر الطبيعية لاستلهام معالجات ملمسيه وتوظيفها تشكيليا في مجال أشغال المعادن"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.ص٢٦.**

"تعتبر الخامات النباتية من اهم الخامات التي لم يتدخل الإنسان في بنائها فهي من خلق الله زمن ابرز هذه الخامات التي تدخل في صناعه نباتات الألياف مثل الأشجار التي يصنع منها الأخشاب والقطن والكتان والجوت والمطاط الطبيعي، فالأشجار من الخامات النباتية الموجودة في الطبيعة ومتنوعه من خلال اللون والملمس " وتعتبر الأشجار هي المصدر الرئيسي للأخشاب وتتميز الأشجار بامتلاك تأثيرات لونيه وملمسيه متعددة في اللحاء والساق والأوراق والجزوع والفروع وفي كل جزء تختلف الألوان والملامس " ويوجد علي سطح الكره الأرضية ٥٠٠٠ فصيله من فصائل الأشجار تنمو علي مساحه تقدر بحوالي ٣٠ مليون كيلو متر مربع". [١]

ومن هذا المنطلق يسعى الفنان دائما إلى محاوله اكتشاف مكونات الطبيعة التي يتعامل معها بصريا، بهدف توظيف مكوناتها في بناء وتشكيل الأعمال الفنية برؤيته الخاصة والفنان مهما كانت قدرته البشرية على درجه عالية من الاكتشاف والتعرف على تلك المكونات ،فان تلك القدرات تعتبر قاصرة ومحدودة تماما بالقياس إلى ما تزخر به الطبيعة من عناصر شديدة التباين، "فالفن ليس هو الطبيعة وإنما هو طبيعة معدله بفعل اندماجها في علاقات جديدة تولد بمقتضاها استجابة انفعاليه جديدة "[٢]

التأثيرات البصرية التي تطرأ على لحاء الأشجار

تظهر مجموعة من التأثيرات المختلفة على الأشجار وكل هذه التأثيرات تحتوي على إبداع الخالق في الألوان والملامس المختلفة فتظهر في لحاء الأشجار أشكال مختلفة ومجموعة من التأثيرات التي تظهر من تأثير العوامل الجوية أو عامل الرطوبة الذي أدى إلى ظهور الفطريات التي تسمى بفطريات النبات وتصنف إلى (نوع اللحاء، اللون، الفطريات، العوامل الجوية جليد او مطار او حرارة)

أولا: نوع اللحاء في الأشجار

هو الغطاء الخارجي لجذع الشجرة وفروعها، مثل الجلد الواقي. يحافظ لحاء الشجر على الماء ويعمل أيضًا على حماية أنظمة الحياة الأساسية للشجرة من المخاطر البيئية ، ويختلف شكل اللحاء تبعا لنوع الاشجار في شتى انحاء الارض وتشمل هذه درجات الحرارة القصوى والعواصف وهجمات الحيوانات والأمراض والحشرات. حتى أن بعض الأشجار طورت لحاءً كثيفًا إضافيًا يمكن أن يحميها من آثار حرائق. كما في شكل رقم (١)

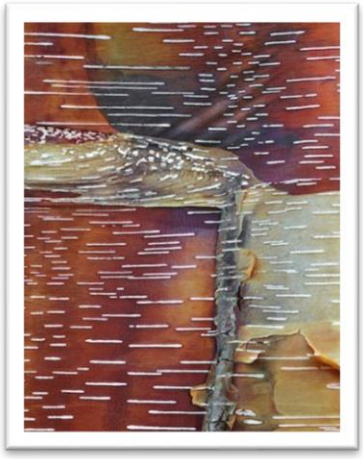

شكل رقم (١)

---

(١) توحيده عبد الحميد العداوي، (١٩٨٧): " الديكور وأثره " الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص٨٥ .

[٢] محمود البسيونى (١٩٨٦):"تربية الذوق الفنى ": دار المعارف، القاهرة .ص٩٧

يكشف لحاء شجرة عن لوحة كاملة من اللون الأحمر للبتولا [1]

اللون:

تلعب الألوان دور مهم في النباتات عموماً وذلك تتأثر الألوان داخل الأشجار حسب العوامل الجوية وحسب العمر الزمني للشجرة فالشجرة ذات العمر الصغير يختلف لونها عن الأكبر عمراً وقد تتدرج الألوان على اسطح الأشجار نتيجة للعصارات التي تفرزها كل نوع من الأشجار فالأشجار المالحة لونها يختلف عن الأشجار الصنوبرية، ويتغير اللون داخل الأشجار من وقت لآخر نتيجة لحركة العصارات والصبغات داخل وخارج الشجرة ويظهر اللون أيضا على اسطح بعض الأشجار نتيجة للوسط التي توجد فيه حيث تلجأ إلى محاكاه لون البيئة، ومن الناحية الصبغية يكون لألوان الأشجار أهمية في تميز أفراد اللون الواحد، وتتميز التأثيرات اللونية الموجودة على أسطح الأشجار بوجود الألوان الصريحة منها والألوان المركبة.

فأشجار الكافور تتدرج ألوانه ما بين درجات ألون قوس قزح فهي ذات ألوان مضيئة قوية فتظهر بألوان متباينة فاللحاء الداخلي ذو اللون الأخضر الذي تستطيع أن تراه في كثير هذه الصور لأول مرة يتحول اللون الأخضر للحاء إلى اللون الأزرق ثم إلى البرتقالي والبنفسجي والأحمر (الأرجواني).كما في شكل رقم (٢)

شكل رقم (٢)

لحاء شجرة الكافور (شجرة الأوكالبتوس) [2]

الفطريات:

تعد الفطريات المسبب الأكبر للأمراض النباتية والمسؤولة عن التلف لها، حيث تتسبب الفطريات بالإضرار بالنباتات عن طريق قتل خلايا النبات أو التسبب في إجهادها، وتنتقل العدوى الفطرية عن طريق البذور المصابة والتربة والأعشاب الضارة، وتنتشر هذه الفطريات عن طريق الرياح والمياه، أو حركة التربة الملوثة، أو الحيوانات، أو الآلات أو أدوات الزراعة وغيرها.كما في شكل رقم (٤،٣)

(1) https://www.galerie-com.com/oeuvre/ecorce-du-bouleau-rouge-de-chine/125374/

(2) https://hopestar.yoo7.com/t61-topic

شكل رقم (٢) [1]

شكل رقم (٤) [2]

العوامل الجوية:

تعتبر العوامل الجوية سمه من سمات الطبيعة وتنشا هذه التغيرات بمرور الزمن على الخامة وناتجه من العوامل الطبيعية كعوامل التعرية والأمطار والسيول..... الخ وله أثر في تغير الملمس السطحي للخامات الطبيعية حيث تتغير المظاهر اللونية والملمسيه بتغير فصول السنة. كما أن تأثير العمر علي نوعي الملمس تظهر أيضا في الإنسان والحيوان والنبات حيث يختلف مظهر الملمس بتقدم عمر هذه الخامات.كما في شكل رقم (٦،٥)

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٥)

استحداث التأثيرات الملمسيه على سطح المشغولة: -

يعرف الملمس بانه السطح المميز لشي أو مساحه ما فان ملمس الخامة ينتج من طبيعة التكوين الخاص لكل خامة "وقد نشعر في الواقع بهذا النوع من الملمس عن طريق أصابعنا باللمس أو عن طريق الرؤية بالعين، والحقيقة أن أنواعا معينه من الملمس سوف تؤثر في اللون كما ستؤثر في اللونين الفاتح والقاتم، فالملمس الناعم يتجنب الظلام علي حين يساعد الملمس الخشن علي ظهور الظلال، مما سبق يتضح

(1) http://www.lichens.lastdragon.org/Xanthoria_parietina.html

(2) https://marksteinmetz.photoshelter.com/image/I0000aFhXe8dMF8

أن الملمس هو الأساس الذي ينطبع علي أصابع اليد حين تلمس شيء وهو أحساس ناتج عن اختلاف السطح من حيث النعومة أو الخشونة والصلابة أو اللين أو درجاته". [١]

ويتم عمل الملامس في المشغولة الفنية كالتالي:

ومما سبق يمكن القول إن الملمس في الخامات الطبيعية له دور إيجابي في استحداث المشغولة الفنية وصياغتها وان الوعي بفاعليه هذا الدور وأهميته يساعد الفنان في اكتشاف الأمكانات المتعددة للملامس بأنواعها المختلفة وقدرتها على تجسيد القيم الجمالية والتعبيرية المراد التعبير عنها بشكل فعال ومن ثم توظيفها واستثمارها بما يتطلبه لإخراج مشغولة فنية مستحدثة.

الممارسات التجريبية لإحداث تأثيرات ملمسية وتوظيفها جمالياً في استحداث المشغولات الفنية

- يتم عمل تأثيرات عن طريق عمليه التشكيل بالخامات كما في شكل رقم (٧)

شكل رقم (٧)

- يتم عمل تأثيرات عن طريق عمليه التقنيات المستحدثة كما في شكل رقم (٨)

شكل رقم (٨)

- يتم عمل تأثيرات عن طريق الخامة نفسها أو المظهر السطحي لها مثل استخدام لحاء الأشجار والتأثيرات السطحية عليها كما في شكل رقم (٩).

---

(١) شيماء يوسف أحمد الجبالي، (٢٠١٢): القيم اللونية والملمسية لعينة من أشكال الحشرات كمدخل لإثراء التشكيل الخزفي "رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ص١٥٨.

شكل رقم (٩)

- يتم عمل تأثيرات عن طريق عمليه الشفافية وذلك من خلال استخدام الخامات الشفافة لإظهار بعض العناصر الداخلية كما في الشكل رقم (١٠)

شكل رقم (١٠)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال البارز والغائركما في الشكل رقم (١١)

شكل رقم (١١)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال التأثيرات الكيميائية كما في الشكل رقم (١٢)

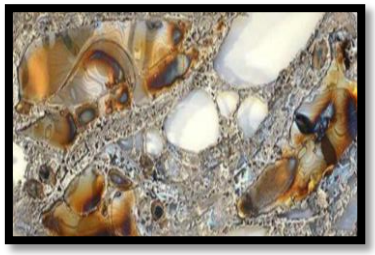

شكل رقم (١٢)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال التأثيرات الحرارية كما في الشكل رقم (١٣)

شكل رقم (١٣)

- يتم عمل تأثيرات الملامس من خلال الخامات الوبرية كما في الشكل رقم (١٤)

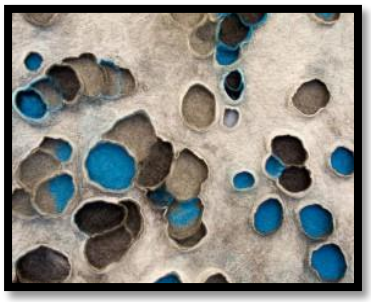

شكل رقم (١٤)

- الملامس من خلال التقنيات المختلفة (اليدوية، الحديثة) (الكرمشة)كما في شكل رقم (١٥)

شكل رقم (١٥)

أولا: التشكيل بالخامات

وذلك عن طريق استخدام الطرق المختلفة في التشكل ومنها استخدام الحرارة أو استخدام التلوين أو استخدام الكولاج أو استخدام بعض المواد الكيميائية أو الخياطة، الإضافة، الطي، التلبيد، التفريغ، التجسيم، الكرمشه، الحرق، التضفير، التطعيم، الخدش.

ثانياً: التقنيات المستحدثة

يتم عمل تأثيرات لونية وملمسية على سطح الخامة التي تنفذ منها المشغولات الفنية عن طريق التقنيات المستحدثة الناتجة من تطور التكنولوجيا التي تظهر نتيجة مستحدثة ومنها ماكينات الليزر التي تستخدم في أضافة تأثيرات الحرق والتفريغ والخدش والتحزيز على سطح الخامة بطريقة مباشرة.

ثالثاً: التشكيل بالخامة نفسها أو المظهر السطحي لها

هناك بعض الخامات التي تعمل على إضافة تأثيرات لونية وملمسية مختلفة على سطح المشغولة.

رابعاً: الشفافيةظ

الخامات المستخدمة في التجربة الذاتية:

خامه الصوف:

يعد الصوف من الخامات الطبيعة ويطلق اسم الصوف علي الشعر الذي يغطي جسم الأغنام أو الذي يؤخذ من شعر الماعز ووبر الجمال مع اختلاف الخواص الطبيعية لكلا من الشعر والصوف هو ثاني الخامات النسجية من حيث الترتيب والأهمية بعد القطن إذ يعد الصوف من الألياف النسجية الهامه، فهو من الخامات المتعددة الاستخدام في الملابس والإمكانات فهي خامه غنيه فنيا وتشكيلياً ويرجع ذلك الي تعدد أنواع الأصواف وجوده الصوف الطبيعي في الاستخدام المحلي والعالمي، ومن خلال عمليه التجريب بعد من الخامات المرئية القابلة للتشكيل بعدة أنواع فهي خامه قويه تتحمل الحرارة والصباغة والطباعة المختلفة. شكل رقم (١٦)

شكل رقم (١٦) [١]

ألياف الصوف الناعم وتقنية التلبيد بالماء تجعيد بعض الخطوط كنسيج القطن والكتان والتوليف باستخدام الأصداف والأشكال الطبيعية الأخرى.

الخصائص والمعطيات التشكيلية لخامة الصوف الطبيعي (الوبر)

بعد قصها وتنظيفها وصبغها وغزلها خصائص هي: -

١) الليونة

تتم أثناء عمليه القص للوبر وإزاله الشوائب عن طريق مرورها بعدة مراحل أثناء التنظيف.

"يتميز الصوف بخاصيه الليونة والمرونة حيث انه يستعيد شكله بسهوله بعد الشد وذلك لمرونته وهذه ميزه كبري عن المنسوجات الأخرى "ولكن هذه المرونة قد تتأثر ببعض العوامل الأخرى كالرطوبة والاستعمال الطويل". [٢]

٢) اللون

يوجد عده ألوان حسب النوع ومنه الأبيض والأسود الي جانب هذه الألوان ألوان صناعيه عن طريق الصباغة بالألوان المختلفة "خاصيه اللون من الخواص الهامة لأي خامه أو عمل فني إذ يتميز الصوف بالعديد من الألوان المختلفة ويعتبر "اللون السائد في الصوف هو اللون الأبيض إلا انه يتعداه الي اللون الرمادي والأسود مع تفاوت درجات اللون وله القدرة على تقبل الصباغات فيمكن صباغته بألوان مختلفة زاهيه". [٣]كما في شكل رقم (١٧)

---

(1) http://www.gillianchapmanfelts.info/2017/07/shibori-textures.html

[٢] **عليه عابدين – زينب الباغ (٢٠٠٣) :دراسات في النسيج واسس تصميم الملابس ،دار الفكر العربي، القاهرة ، ص٢٢.**

[٣] **توحيده الطنطاوي إسماعيل (٢٠١٣) :الإفادة من فن الخداع البصرى لصياغة لوحات مستحدثه باستخدام بقايا الاقمشة ،رسالة دكتوراه ،كلية التربية النوعية عين شمس،ص١٨٨**

شكل رقم (١٧)

صوف طبيعي بعد عملية التنظيف وتجهيزه للتلبيد

٣) البريق اللمعان

هي واضحة بعد التنظيف حيث تظهر له لامعه جميله.

"أما بالنسبة لخاصيه اللمعان في الصوف غير ضرورية لان اللمعة في الصوف قد تشير الي عدم صلاحيته فالصوف كانت شعيراته لامعه كان غالبا من نوع غير جيد ولكن قد تكون ضرورية بعض الخامات الأخرى كالحرير الطبيعي والصناعي ألا أن الحرير يصنع أحيانا بدون لمعه (مطفي) وتصنع منه اقمشه من أنواع جيده وممتازة بعد تقليل اللمعان في الألياف أصعب من زيادته"

٤) المتانه

تعرف بانها "قدره تحمل الشعيرات لقوه الشد التي يتعرض لها الصوف أثناء عمليه التمشيط فاذا كان الصوف متينا فانه يصدر صوتا مميزا عند الضغط عليه بين طرفي السبابة والإبهام لتلك اليدين".

٥) إمكانيه خامه الصوف في التشكيل.
٦) سهوله استخدامه وطواعيته لأغراض متعددة.
٧) يستخدم في صنع أشكال جمالية تصلح في مجسمات للعب الأطفال وفي مجال الأزياء.

ومن هذا المنطلق وفى ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج للدراسة الوصفية والتحليلية للمشغولات الفنية وراء اهتمام الباحثة بدراسة التأثيرات اللونية والملمسية للخامات ولما لها من أشكال متعددة غنية بالهيئات الشكلية والقيم الجمالية للإفادة منها في استحداث مشغولات فنية أمكن للباحثة الإفادة من القيم الفنية والجمالية والتقنية للمشغولات الفنية، وتعتمد على الجمع بين أكثر من شكل ونوع للخامة وباستخدام أكثر من أسلوب تقني. ولقد روعي فيما تم تنفيذه من أعمال أن تتناسب مع فكر وفلسفة التربية الفنية الذي ينادى بأهمية التشكيل اليدوي للمشغولات الفنية .

التطبيق الأول للدارسة

شكل رقم (١٨)

- **نوع العمل:** معلقة
- **الأبعاد:** ٢٢×٣٢سم
- **الخامات المستخدمة:**(بواقي اقمشه ملونة، وبر صوف طبيعي مصبغ ، لحاء أشجار مجفف خرز مختلف الأشكال والألوان – غراء)
- **التقنيات:** التلبيد – الإضافة – التجسيم – التلوين–الحرق
- **وصف العمل: استلهمت** الدارسة تصميم المشغولة من التأثيرات اللونية والملمسية على أسطح الأشجار فتم تنفيذ المشغولة من خامة أساسية وهى الخامات قطع لحاء الأشجار المجففة ووبر

الأغنام بعد تنظيفه ومعالجته وصـــباغته وبواقي الاقمشـــة وبعض الخامات الملائمة والمكملة، الشـكل الأسـاسـي للمشـغولة عبارة مجموعة من التأثيرات منفذة بعدد من التقنيات مع بعضـها البعض لإظهار جمال التصـميم وإبراز جمال العمل الفني، اسـتخدمت الدارسـة التقنيات المختلفة ومنها الكرشة والطى والتلبيد والحرق لإظهار التباين في المشغولة .

التحليل الفني والجمالي للعمل:

١- استلهمت الدارسة تصميم المشغولة من مجموعة التأثيرات اللونية والملمسية للحاء الأشجار والتأثيرات التي تظهر عليه كالفطريات والبكتريا متعددة الألوان والملامس.

٢- قامت الدارسة بتوظيف هذه الخامات مع بعضـها البعض لإظهار جمال التصـميم وإبراز جمال العمل الفني.

٣- تحقق الاتزان في المشـغولة من خلال حركة اتجاه اللحاء الراسـي على سـطح المشـغولة مع اتجاه التأثيرات بالخامات المكملة مما ادى اتزان التصميم إلى جانب التنوع والتباين في التقنيات المختلفة.

٤- اختلاف الألوان في العمل الفني مـا بين لون اللحـاء المجفف بـدرجـاتـه البنيـة وبين درجـات البنى والبرتقالي بدرجاته مما أدى إلى التنوع والانسجام في المشغولة.

٥- التنوع في مستويات التجسيم مما أظهرت الإيقاعات الملمسية المختلفة التي أكدت على القيم الجمالية للمشغولة الفنية.

شكل رقم (١٨) التطبيق الأول للدارسة

التطبيق الثانى للدارسة

شكل رقم (١٨)

- **نوع العمل:** معلقة
- **الأبعاد:** ٢٠×٣٠سم
- **الخامات المستخدمة:**(بواقي اقمشه مختلفة الألوان ، وبر صوف طبيعي مصبغ ، خرز مختلف الأشكال والألوان – غراء – خيط قطيفة –جوخ)
- **التقنيات:** التلبيد – التفريغ – الإضافة – التطريز –التلوين– الحرق– النسيج.
- **وصف العمل** :استلهمت الدارسة تصميم المشغولة من التأثيرات اللونية والملمسية على أسطح الأشجار فتم تنفيذ المشغولة من خامة أساسية وهى الخامات الوبرية الملونة وبواقي الاقمشة وبعض الخامات الملائمة والمكملة كالخيوط والخرز المختلفة الالوان، الشكل الأساسي للمشغولة عبارة مجمعة من التأثيرات منفذة بعدد من التقنيات مع بعضها البعض لإظهار جمال التصميم وإبراز جمال العمل الفني، استخدمت الدارسة التقنيات المختلفة ومنها الكرمشة والطى والتلبيد والتطريز لإظهار التباين في المشغولة .

التحليل الفني والجمالي للعمل:

٦- استلهمت الدارسة تصميم المشغولة من مجموعة التأثيرات اللونية والملمسية للحاء الأشجار والتأثيرات التي تظهر عليه كالفطريات والبكتريا متعدة الألوان والملامس.

٧- قامت الدارسة بتوظيف هذه الخامات مع بعضها البعض لإظهار جمال التصميم وإبراز جمال العمل الفني.

٨- تحقق الاتزان في المشغولة من اتزان التصميم إلى جانب التنوع والتباين في التقنيات المختلفة.

٩- اختلاف الألوان في العمل الفني ما بين الأصفر بدرجاته والزيتي مما أدى إلى التنوع والانسجام في المشغولة.

١٠- التنوع في مستويات التجسيم مما أظهرت الإيقاعات الملمسية المختلفة التي أكدت على القيم الجمالية للمشغولة الفنية.

التطبيق الثانى للدارسه

شكل رقم (١٨) التطبيق الثاني للدارسة

النتائج:

١. استحداث مجموعة من التأثيرات الملمسية في المشغولة الفنية باستخدام الخامات الوبرية
٢. الكشف عن أساليب مختلفة للتوليف بين بقايا الأقمشة.
٣. اوجدت هذه الدراسة رؤية مبتكرة لتوظيف بعض الخامات المتوفرة في البيئة دون التعرض إلي ضغوط الإنفاق .

التوصيات:

١- توصي الباحثة بالتعمق في دراسة المظاهر السطحية للخامات الطبيعية لما تزخر به من نظم ملمسية ولونية متعددة.
٢- توصي الباحثة بفتح المجال أمام كل الفنون لاستنباط العديد من الملامس الموجودة في الطبيعة .

المراجع

أولا :الكتب

١) إيهاب بسمارك الصيفى ،١٩٨٨:"الاسس الجمالية والانشائية للتصميم، فعاليات العناصر التشكيلية، الكاتب المصري للطباعة والنشر، القاهرة.
٢) توحيده عبد الحميد العداوي، (١٩٨٧): " الديكور وأثره " الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
٣) سيونايدمبري روبرتسون، (١٩٦٤): الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة: ترجمة محمد خليفة بركات، مؤسسة سجل العرب .
٤) عليه عابدين – زينب الباغ (٢٠٠٣): دراسات في النسيج واسس تصميم الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة.
٥) محمود البسيوني (١٩٨٦):"تربية الذوق الفني "، دار المعارف، القاهرة.

الرسائل :

٦) أشرف عبد القادر، (١٩٨٩): الإفادة من مشغولات الزي والزينة لبدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان.
٧) توحيده الطنطاوي إسماعيل (٢٠١٣) :الإفادة من فن الخداع البصرى لصياغة لوحات مستحدثه باستخدام بقايا الاقمشة ،رسالة دكتوراه ،كلية التربية النوعية عين شمس.
٨) جيهان فوزى أحمد عبدالرازق:(١٩٩٦): " نظم الحركة فى الملامس فى مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم " ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .
٩) خالد أبو المجد أحمد أدم:(١٩٩٩): "العناصر الطبيعية لاستلهام معالجات ملمسيه وتوظيفها تشكيليا في مجال أشغال المعادن"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان..
١٠) شيماء صابر إبراهيم مصطفى ،٢٠١٥:"القيم الملمسية الناتجة من عوامل التعرية وأثرها على الأسطح كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.
١١)شيماء يوسف أحمد الجبالي، (٢٠١٢): القيم اللونية والملمسية لعينة من أشكال الحشرات كمدخل لإثراء التشكيل الخزفي "رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
١٢)محمد اسحق حسين،(١٩٩٤):" التصميم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث واثره علي القيم التشكيلية والتعبيرية في اعمال طلاب كليه التربية الفنية ، رساله دكتوراه كليه التربية الفنية ،جامعه حلوان .
١٣) محمود محمد رمضان،(١٩٩٤):التصميمات المسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المجملة للزى ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،.

الدوريات :

١٤) سارة مصطفى منصور الدبوسى (٢٠٠١):"أثر العلاقة بين الضوء والملمس في إثراء أعمال التصميم، مجلة بحوث التربية النوعية "، جامعة المنصورة، العدد الثامن عشر – سبتمبر.

(١٥ http://www.gillianchapmanfelts.info/2017/07/shibori-textures.html
(١٦ http://www.lichens.lastdragon.org/Xanthoria_parietina.html
(١٧ https://gardenerdy.com/red-cedar-tree/
(١٨ https://hopestar.yoo7.com/t61-topic
(١٩ https://marksteinmetz.photoshelter.com/image/I0000aFhXe8dMF8
(٢٠ https://www.galerie-com.com/oeuvre/ecorce-du-bouleau-rouge-de-chine/125374/